

التاجر مرم

كامل كيلاني



التاجر مرمز

تأليف
كامل كيلاني



التَّاجِرُ مَرْمَرٌ

كامل كيلاني

الناشر مؤسسة هنداوي

المشهرة برقم ١٠٥٨٥٩٧٠ بتاريخ ٢٦ / ١ / ٢٠١٧

يورك هاوس، شبييت ستريت، وندسور، SL4 1DD، المملكة المتحدة

تليفون: ٨٣٢٥٢٢ ١٧٥٣ (٠) ٤٤ +

البريد الإلكتروني: hindawi@hindawi.org

الموقع الإلكتروني: <https://www.hindawi.org>

إنَّ مؤسسة هنداوي غير مسئولة عن آراء المؤلف وأفكاره، وإنما يعبّر الكتاب عن آراء مؤلفه.

رسم الغلاف: حنان بغدادي

الترقيم الدولي: ٩٧٨ ١ ٥٢٧٣ ٠١٠٢ ٣

صدر هذا الكتاب عام ١٩٥٦.

صدرت هذه النسخة عن مؤسسة هنداوي عام ٢٠١٠.

جميع حقوق النشر الخاصة بتصميم هذا الكتاب وتصميم الغلاف مُرَخَّصة بموجب رخصة المشاع الإبداعي: نَسْبُ المَصْنَف، الإصدار ٤.٠. جميع حقوق النشر الخاصة بنص العمل الأصلي خاضعة للملكية العامة.

التاجر مَرْمَر



التَّاجِرُ مَرْمَرٌ

«مَرْمَرٌ» تاجرٌ أُمِينٌ، مِنْ بِلَادِ الصِّينِ.
كَانَ يَعْيشُ فِيهَا مُنْذُ مِائَتٍ مِنَ السَّنِينَ.
«مَرْمَرٌ» كَانَتْ تَعِيشُ مَعَهُ زَوْجَتُهُ: «يَاسَمِينُ».
«يَاسَمِينُ» سَيِّدَةُ كَرِيمَةٍ، بِنْتُ نَاسٍ طَيِّبِينَ.
«مَرْمَرٌ» وَ«يَاسَمِينُ» لَهُمَا ابْنٌ اسْمُهُ «صَفَاءُ».
بَدَأَتْ هَذِهِ الْقِصَّةُ لَمَّا كَانَ عُمُرُهُ سِتَّ سَنَوَاتٍ.
أُمُّهُ فَرَحَانَةٌ بِهِ، وَأَبُوهُ فَرَحَانٌ.



طَبْلٌ وَزَمْرٌ وَغَنَاءٌ، فِي الطَّرِيقِ.
مَوْكِبٌ كَبِيرٌ، مَرَّ قُدَّامَ الْبَيْتِ.

«صَفَاءُ» شَافَ الْمَوْكِبَ مِنَ الشُّبَّانِ.
«صَفَاءُ» خَرَجَ مِنَ الْبَيْتِ، يَتَفَرَّجُ.
لَمْ يَأْخُذْ إِذْنًا مِنْ أُمِّهِ أَوْ أَبِيهِ.
الْمَوْكِبُ مَشَى، «صَفَاءُ» مَشَى وَرَاءَهُ.
الْمَوْكِبُ تَعَبَ، «صَفَاءُ» تَعَبَ مَعَهُ.
«صَفَاءُ» تَاهَ، خَرَجَ يُنَادِي أُمَّهُ وَأَبَاهُ.



انْقَضَى النَّهَارُ، وَجَاءَ الْمَسَاءُ.
أَيْنَ أَنْتَ يَا «صَفَاءُ»؟
الْأَبْوَانِ مُتَحَيِّرَانِ يَنْتَظِرَانِ: مَاذَا يَصْنَعَانِ؟

التَّاجِرُ مَرْمَرٌ

السَّاعَاتُ تَمُرُّ وَالْأَيَّامُ، الشُّهُورُ تَكُرُّ وَالْأَعْوَامُ، وَ«صَفَاءُ» غَائِبٌ عَنِ الْعُيُونِ، مَجْهُولُ الْمَكَانِ، وَ«مَرْمَرٌ» وَ«يَاسَمِينُ» غَارِقَانِ فِي الْأَحْزَانِ.
«صَفَاءُ» حَبَّ أَبَوَيْهِ وَحَبَّاهُ. هُوَ رَجَاؤُهُمَا فِي الْحَيَاةِ.
«مَرْمَرٌ» لَا يَنْسَى ابْنَهُ الْعَزِيزَ الْوَحِيدَ.
«يَاسَمِينُ» لَا تَنْسَى ابْنَهَا الْعَزِيزَ الْمَفْقُودَ.



«مَرْمَرٌ» سَافَرَ إِلَى عَاصِمَةِ بِلَادِ الصِّينِ.
«مَرْمَرٌ» تَعَرَّفَ بِأَحَدِ التُّجَّارِ الْمُسَافِرِينَ.
«مَرْمَرٌ» وَصَاحِبُهُ وَصَلَا إِلَى الْعَاصِمَةِ.
«مَرْمَرٌ» وَصَاحِبُهُ اشْتَرَكَا فِي تِجَارَةٍ وَاحِدَةٍ.

التَّاجِرُ مَرْمَرٌ

«مَرْمَرٌ» وَصَاحِبُهُ اسْتَأْجَرَا مَحَلًّا عَظِيمًا.
رَبِحَتْ تِجَارَتُهُمَا، الْحِطُّ ابْتَسَمَ لَهُمَا.
«مَرْمَرٌ» كَتَبَ لِزَوْجَتِهِ، يَسْأَلُ عَنْ «صَفَاءَ».
«يَاسَمِينُ» كَتَبَتْ لِزَوْجِهَا: لَمْ يَعُدْ «صَفَاءُ»!



التَّجَارَةُ نَجَحَتْ، الْمَحَلُّ اتَّسَعَ. الْمَكَاسِبُ كَثُرَتْ.
«مَرْمَرٌ» وَشَرِيكُهُ فَرَحَانَانِ بِالنَّجَاحِ.
إِنْقَطَعَتْ جَوَابَاتُ «يَاسَمِينِ» عَنْ «مَرْمَرٍ».
«مَرْمَرٌ» حَصَلَ لَهُ قَلْقٌ عَلَى زَوْجَتِهِ وَابْنِهِ.

التَّاجِرُ مَرْمَرٌ

«مَرْمَرٌ» لَا يَشْغَلُهُ الْمَالُ عَنْ عَائِلَتِهِ وَوَطَنِهِ.
«مَرْمَرٌ» لَمْ يَسْتَطِعِ الصَّبْرَ عَلَى الْبُعْدِ.
بَاعَ نَصِيبَهُ فِي الْمَحَلِّ لِشَرِيكِهِ التَّاجِرِ.
اسْتَعَدَّ لِلسَّفَرِ، لِيَعُودَ إِلَى أَهْلِهِ.



«مَرْمَرٌ» شَالَ أَمْتِعَتَهُ، وَسَافَرَ إِلَى بَلَدِهِ.
وَاصَلَ السَّيْرَ أَيَّامًا وَلَيَالِي وَأَسَابِيعَ.
قَطَعَ أَكْثَرَ مِنْ نِصْفِ الطَّرِيقِ الطَّوِيلِ.
اشْتَدَّ الْحَرُّ عَلَيْهِ، وَهُوَ يَسِيرُ سَاعَةَ الظُّهْرِ.
قَعَدَ تَحْتَ شَجَرَةٍ، يَسْتَظِلُّ بِهَا مِنَ الْحَرِّ.

التَّاجِرُ مَرْمَرٌ

غَفَلَتْ عَيْنُهُ، حَلَمَ بِأَبْنِهِ وَرَوْجَتِهِ.
صَحَا مِنْ نَوْمِهِ، قَالَ: «الصَّبْرُ طَيِّبٌ».
بَصَّ بِعَيْنَيْهِ، لَقِيَ حِزَامًا أَزْرَقَ بِالْقُرْبِ مِنْهُ.



«مَرْمَرٌ» أَخَذَ الْحِزَامَ الْأَزْرَقَ، وَقَلَّبَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ.
يَا تَرَى مَاذَا فِيهِ؟ أَيُّ شَيْءٍ يَحْوِيهِ؟
الْحِزَامُ لَهُ جُيُوبٌ كَثِيرَةٌ، مَلَأَتْهُ.
أَلْفُ دِينَارٍ سَقَطَتْ مِنْ جُيُوبِ الْحِزَامِ.
«مَرْمَرٌ» لَمْ يَفْرَحْ بِالدَّانِيَةِ الْأَلْفِ.

التَّاجِرُ مَرْمَرٌ

«مَرْمَرٌ» قَالَ فِي نَفْسِهِ: «كَيْفَ أَفْرَحُ بِمَالٍ لَمْ أَكْسِبْهُ بِجُهْدِي؟ أَيْصَحُّ أَنْ أَكُونَ فَرَحَانًا، وَصَاحِبُ الْحِزَامِ زَعْلَانٌ؟»



«مَرْمَرٌ» انْتَتَظَرَ حُضُورَ صَاحِبِ الْحِزَامِ الْأَزْرَقِ.
صَاحِبُ الْحِزَامِ لَمْ يَظْهَرْ لَهُ وَجُودٌ.
«مَرْمَرٌ» مَشَى. وَصَلَ إِلَى أَحَدِ الْفَنَاقِقِ.
«مَرْمَرٌ» يَتَمَنَّى أَنْ يَرُدَّ الْحِزَامَ لِصَاحِبِهِ.
«مَرْمَرٌ» يَتَعَرَّفُ بِتَاجِرِ اسْمِهِ «بَدْرٌ» فِي الْفُنْدُقِ.
«مَرْمَرٌ» يَأْتِنِسُ بِحَدِيثِ التَّاجِرِ «بَدْرٍ».

التَّاجِرُ مَرْمَرٌ

«بَدْرٌ» يَدْعُو «مَرْمَرًا» لِلسَّفَرِ مَعَهُ لِيُزَارَةَ مَنْزِلِهِ.
«مَرْمَرٌ» يُسَافِرُ مَعَ «بَدْرٍ»، وَيَبَاتُ عِنْدَهُ.



«بَدْرٌ» يُسَامِرُ صَاحِبَهُ، يَقُولُ لَهُ: «خَفَّفْتَ عَنِّي أَلَمِي، لِضِيَاعِ حِزَامِي!»
«مَرْمَرٌ» يَقُولُ: «كَيْفَ ضَاعَ حِزَامُكَ يَا أَخِي؟»
«بَدْرٌ» يَقُولُ: «جَلَسْتُ تَحْتَ شَجَرَةٍ وَخَلَعْتُ الْحِزَامَ نِمْتُ قَلِيلًا، وَصَحِيتُ لَمَّا سَمِعْتُ
أَصْوَاتًا مُزَعِجَةً. أَسْرَعْتُ بِالْهَرْبِ، نَجَوْتُ بِنَفْسِي، وَالْعَوَظُ عَلَى اللَّهِ.»
«مَرْمَرٌ» أَخْرَجَ الْحِزَامَ الْأَزْرَقَ مِنْ أَمْتَعَتِهِ.
«مَرْمَرٌ» قَالَ لِصَاحِبِهِ: «هَلْ هَذَا حِزَامُكَ؟»



«بَدْرُ» يَشْكُرُ «مَرْمَرًا» عَلَى أَمَانَتِهِ.
 «بَدْرُ» يُقَدِّمُ لَهُ مِائَةَ دِينَارٍ، مُكَافَأَةً لَهُ.
 «مَرْمَرُ» لَا يَأْخُذُ أَجْرًا عَلَى أَمَانَتِهِ.
 «بَدْرُ» يَقُولُ: «لَيْتَ لَكَ وَلَدًا أَزَوَّجُهُ بِنْتِي!»
 «مَرْمَرُ» يَحْكِي لَهُ قِصَّةَ وَلَدِهِ التَّائِهَةِ.
 «بَدْرُ» يُنَادِي: «يَا «صَفَاءُ»، تَعَالَي سَلِّمْ عَلَى الضَّيِّفِ.
 «مَرْمَرُ» يَدْهَشُ حِينَ يَرَى «صَفَاءَ».
 إِنَّهُ يُشَابِهُ وَلَدَهُ، فِي اسْمِهِ، فِي مَلَامِحِهِ.



«بَدْرٌ» يَقُولُ لِصَاحِبِهِ «مَرْمَرٍ»: «مُنْذُ سَنَوَاتٍ جَاءَنِي رَجُلٌ لَا أَعْرِفُهُ.
 طَلَبَ مِنِّي أَسْلَفُهُ مِائَةَ دِينَارٍ.
 تَرَكَ لِي «صَفَاءً» وَدِيعَةً، حَتَّى يَرُدَّ السَّلَفَ.
 «صَفَاءٌ» حَكَى لِي أَنَّ هَذَا الرَّجُلَ خَطَفَهُ.
 «صَفَاءٌ» أَخْبَرَنِي بِاسْمِهِ، وَاسْمِ أَبِيهِ.
 قَابَلْتُكَ فِي الْفُنْدُقِ، عَرَفْتُ اسْمَكَ. «صَفَاءٌ» يُشَبِّهُكَ.
 لَمْ أَشْكُ فِي أَنَّ «صَفَاءً» هُوَ ابْنُكَ.»



«مَرْمَرُ» مُتَعَجِّبٌ: فِي حُلْمٍ هُوَ، أَوْ فِي عِلْمٍ؟
 لَا يَكَادُ يُصَدِّقُ عَيْنَيْهِ، أَوْ يُصَدِّقُ أُذُنَيْهِ.
 «مَرْمَرُ» يَسْأَلُ نَفْسَهُ: أَنَايُمْ أَنَا، أَمْ يَقْطَانُ؟
 «مَرْمَرُ» يَقُولُ لِصَاحِبِهِ: «فِي كَتِفِ ابْنِي عَلَامَةٌ».
 «بَدْرُ» يَقُولُ: «مَا هِيَ الْعَلَامَةُ الَّتِي تُمَيِّزُهُ؟»
 «مَرْمَرُ» يَقُولُ: «عَلَى كَتِفِهِ شَامَةٌ، هِيَ الْعَلَامَةُ».
 «صَفَاءُ» يَكْشِفُ عَنْ كَتِفِهِ، تَظْهَرُ الشَّامَةُ!
 «مَرْمَرُ» يَحْضُنُ ابْنَهُ «صَفَاءُ».



«بَدْرُ» فَرَحَانُ، لِفَرَحٍ «مَرْمَرٍ» وَابْنِهِ «صَفَاءٍ».
 «بَدْرُ» يَقُولُ: «أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ، كَمَا أَحْسَنْتَ إِلَيَّ!»
 «مَرْمَرُ» يَقُولُ: «نَحْنُ أَخَوَانُ عَزِيزَانِ، مُنْذُ الْآنَ».
 «بَدْرُ» يَقُولُ: «وَابْنُكَ صَفَاءُ أَخٍ لِبِنْتِي رَجَاءُ».
 «مَرْمَرُ» يَقُولُ: «بِنْتُكَ أَحْسَنُ عَرُوسٍ لِابْنِي».
 «بَدْرُ» يَقُولُ: «إِبْنُكَ خَيْرُ رَوْحٍ لِبِنْتِي».
 الرِّوَا جُ يَتِمُّ، وَالْكُلُّ فَرَحَانُ.
 «مَرْمَرُ» يَغْزِمُ عَلَى الرُّجُوعِ إِلَى بَلَدِهِ.



«صَفَاءٌ» وَ«رَجَاءٌ» سَعِيدَانِ بِالزَّوْاجِ.
 «مَرْمَرُ» يَسْتَعِدُّ لِلسَّفَرِ، وَمَعَهُ «صَفَاءٌ».
 «بَدْرُ» يُوَاعِدُ «صَفَاءَ» أَنْ يُرْسِلَ إِلَيْهِ زَوْجَتَهُ.
 «مَرْمَرُ» يَسْتَأْجِرُ مَرْكَبًا فِي الْبَحْرِ.
 «مَرْمَرُ» وَ«صَفَاءُ» يُفَكِّرَانِ فِي مُعَدَّاتِ الْفَرَحِ.
 «مَرْمَرُ» يَقُولُ لِنَفْسِهِ، وَهُوَ مَسْرُورٌ: «أَنَا رَدَدْتُ الْأَمَانَةَ لِصَاحِبِهَا، رَدَّ اللَّهُ لِي وَلَدِي!
 اللَّهُ لَا يُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا.»



«مَرْمَرٌ» وَ«صَفَاءُ» يُوَاصِلَانِ السَّيْرَ إِلَى بَلَدِيهِمَا.
 «مَرْمَرٌ» وَ«صَفَاءُ» يَصِلَانِ إِلَى بَيْتَيْهِمَا.
 «يَاسْمِينُ» فَرِحَانَةٌ بِلِقَاءِ وَلَدِهَا وَزَوْجِهَا.
 «يَاسْمِينُ» كَادَتْ تَتَأَسُّ مِنْ لِقَائِهِمَا.
 «يَاسْمِينُ» تَحَمَدُ اللَّهُ عَلَى نَجَاتِهِمَا وَسَلَامَتِهِمَا.
 «مَرْمَرٌ» يُخْبِرُ زَوْجَتَهُ بِمَا مَرَّ بِهِ فِي رِحْلَتِهِ.
 «صَفَاءُ» يُحَدِّثُ أُمَّهُ بِقِصَّتِهِ.
 الْعَائِلَةُ تَنْتَظِرُ وَصُولَ الْعُرُوسِ: «رَجَاءُ».



«رَجَاءُ»: الْعَرُوسُ تَصِلُ مَعَ أَبِيهَا: «بَدْرُ».
 «صَفَاءُ» فَرَحَانُ بِوُصُولِ عَرُوسِهِ: «رَجَاءُ».
 «مَرْمَرُ» وَ«يَاسْمِينُ» يَرْحَبَانِ بِحُضُورِ الْعَرُوسِ.
 زَفَافُ الْعَرُوسَيْنِ يَتِمُّ فِي سُرُورٍ وَهْنَاءٍ.
 الْعَائِلَةُ أَقَامَتِ الْأَفْرَاحَ وَاللَّيَالِيَ الْمَلَّاحَ.
 صَفَتِ الْأَوْقَاتُ، وَاجْتَمَعَتِ السَّعَادَاتُ.
 التَّقَتِ الْعَائِلَةُ بَعْدَ طُولِ الشَّتَاتِ.
 الْخَاتِمَةُ سَعِيدَةٌ، وَالنَّهَائِيَّةُ حَمِيدَةٌ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ

يُجَابُ مِمَّا فِي هَذِهِ الْحَكَايَةِ عَنِ الْأَسْئَلَةِ الْآتِيَةِ

- (س ١) أَيْنَ كَانَ يَعِيشُ «مَرْمَرٌ»؟ وَمِمَّ كَانَتْ تَتَكَوَّنُ أُسْرَتُهُ؟
- (س ٢) لِمَاذَا خَرَجَ «صَفَاءُ» مِنَ الْبَيْتِ؟ وَلِمَاذَا جَعَلَ يُنَادِي أُمَّهُ وَأَبَاهُ؟
- (س ٣) مَاذَا كَانَ شُعُورُ الْأَبَوَيْنِ بَعْدَ أَنْ غَابَ «صَفَاءُ»؟
- (س ٤) مَاذَا صَنَعَ «مَرْمَرٌ»، حِينَ وَصَلَ إِلَى عَاصِمَةِ الصُّينِ؟
وَمَاذَا كَتَبَ لِزَوْجَتِهِ؟ وَبِمَاذَا أَجَابَتْهُ؟
- (س ٥) لِمَاذَا عَزَمَ «مَرْمَرٌ» عَلَى الْعَوْدَةِ إِلَى أَهْلِهِ؟
وَمَاذَا صَنَعَ بِنَصِيْبِهِ فِي مَحَلِّ التَّجَارَةِ؟
- (س ٦) مَاذَا لَقِيَ «مَرْمَرٌ»، حِينَ صَحَى مِنْ نَوْمِهِ؟
- (س ٧) مَاذَا قَالَ «مَرْمَرٌ»، حِينَ وَجَدَ الْمَالَ بَيْنَ يَدَيْهِ؟
- (س ٨) مَاذَا كَانَ يَتَمَنَّى «مَرْمَرٌ»؟ وَمَاذَا كَانَ شَأْنُ التَّاجِرِ «بَدْرٍ» مَعَهُ؟
- (س ٩) مَاذَا صَنَعَ «مَرْمَرٌ»، حِينَ قَصَّ عَلَيْهِ التَّاجِرُ «بَدْرٌ» قِصَّتَهُ؟
- (س ١٠) مَاذَا تَمَنَّى «بَدْرٌ»؟ وَمَاذَا حَكَى لَهُ «مَرْمَرٌ»؟
- (س ١١) كَيْفَ كَانَ «صَفَاءُ» وَدِيْعَةً عِنْدَ «بَدْرٍ»؟ وَمَاذَا حَكَى لَهُ «صَفَاءُ»؟
- (س ١٢) كَيْفَ وَثَّقَ «مَرْمَرٌ» بِأَنَّ الْوَلَدَ هُوَ ابْنُهُ «صَفَاءُ»؟
- (س ١٣) كَيْفَ اتَّفَقَ «مَرْمَرٌ» وَ«بَدْرٌ» عَلَى أَنْ يَتَزَوَّجَ «صَفَاءُ» مِنْ «رَجَاءٍ»؟
- (س ١٤) مَاذَا قَالَ «مَرْمَرٌ» لِنَفْسِهِ، وَهُوَ مُسْرُورٌ بِعَوْدَةِ وَلَدِهِ؟
- (س ١٥) مَاذَا كَانَتْ تَنْتَظِرُ عَائِلَةُ «مَرْمَرٍ»؟
- (س ١٦) مَاذَا فَعَلَتْ عَائِلَةُ «مَرْمَرٍ»، حِينَ وَصَلَتْ الْعَرُوسُ «رَجَاءُ»؟

